Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(1902) ينتصف فيه للطريقة الرومانسية (الرومانية) فينتهي أمره إلى التحيز للطريقة الكلاسية (المدرسية) بل يختتم كتابه بانتقاد شاعره الأثير (فيكتور هوكو) بسبب تعظيمه للأمور ، فيشبه قريحة الشاعر الرومانسي بمرآة مكبرة ، تكبر الشيء المعكوس فيها ، وتجسمه تجسيماً خارجاً عن الحقيقة ، وعن العرف والعادة . ومن عادة فيكتور هوكو - فيما يقول الخالدي - « إرخاؤه العنان للقوة الواهمة والخيالية ، ولذا نجد في مؤلفاته مثل كازيمود « ومثل الرجل الضاحك من الأشخاص الموهومة التي لا توجد إلا في كتاب ألف ليلة وليلة وما كان على نسقه » . وانتقاد الخالدي للقوة الواهمة أو الخيالية التي لا نعمل على هدى من العقل إنما هو إنتقاد يتحرك منطلقاً من تصورات أكبر ، جنحت به كناقد إحيائي ، إلى الجوانب العقلانية من تراثه النقدي ، وشدته إلى المعطيات الكلاسية التي وجدها في فرنسا ، والتي لا تمثل تناقضاً أو تنافراً مع معطيات تراثه الذي يتحرك منه . ولذلك يتقارب فيكتور هوكو مع أبي العلاء ، عندما تعمل مخيلة الأول في رعاية العقل ، أما عندما تتجاوز هذه المخيلة منطقة التعقل (الكلاسية) فإنها تقترب من معطيات تراثية تحوطها الريب فتصبح شخصية (كازيمودو) ، مثلاً ، صورة أخرى من شخصيات كتاب ألف ليلة »[87] .

وتعزز موقف روحي الخالدي بموقف الشدياق ، إذ تلعب النيو - كلاسيكية دوراً خاصاً في بلورة العلاقة بين التراثي والمثاقفة الإصطفائية ، في خدمتها لمبادىء مسبقة تساهم في تكوين تصور ثقافي عام عن مهمة النقد وصياغة الأسئلة .

ولا تقف تأثيرات الغربيين عند أديسون بل تتعداه إلى كولردج ووردزورث ووليام هازلت وهوبز وجون لوك .

ورغم إختلافات مشارب هؤلاء ، ما بين الوضعي والشاعري والفلسفي فإن جابر عصفور يعتمدها كإحدى مكونات النيو - كلاسيكية عند الشدياق ،

---

(87) جابر عصفور ، النيو - كلاسيكية ، ص 50 .